المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 12-05-2007 العـــدد : 16089
الصفحـات : 15 المسلسل : 78

الانقلاب على اتفاقية مكة المكرمة والبركان القادم

د. سامي سعيد حبيب

تعتقد الإدارة الأمريكية من خلال هذا المفهوم الذي ترجمته إلى خطة انقلابية على اتفاقية مكة بأنها ستستطيع شراء ولاء الشعب الفلسطيني مقابل رغيف الخبز أو فتح الممرات..!

رئيس الجمعية السعودية لعلوم الطيران والفضاء
Sami_habib@maktoob.

يعلم الكل عن القانون الذي لا يتخلف والقائل بأن الضغط المتزايد يولد في النهاية الانفجار، ومع ذلك لا يزال ما يسمى بالمجتمع الدولي وعلى رأسه حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تمارس من أجل سواد عيون دولة إسرائيل العنصرية على الشعب الفلسطيني الحصار الاقتصادي الخانق والسجن الجماعي غير المسبوق في تاريخ البشرية حتى بعد تصالح الفصائل الفلسطينية فيما بينها البين نتيجة اتفاقية مكة المكرمة وقيامها بتشكيل حكومة التوافق الوطني، الأمر الذي كان من المفترض أن ينهي ذرائع الحصار الجائر ضد شعب أعزل كل ذنبه أنه مصر على حقه في التشبث بأرضه ووطنه وهويته العربية الإسلامية وحقه في العودة، ذلك الخيار الذي عبر عنه بالطرق السلمية كما يطالب «الديموقراطيون» ومع ذلك فلم يزدد الموقف الدولي إلا غلواءً وتعنتاً. نشرت صحيفة «هآرتز» الإسرائيلية في عددها الصادر في الرابع من شهرنا هذا مايو ٢٠٠٧م عن ما تسرب إليها عن الخطة «الأمنية» الأمريكية لقطاع غزة القاضية «بتخفيف» عدد نقاط التفتيش بداخل القطاع إضافة إلى ما أسمته (تسريع معالم اتفاقية الحركة والوصول) لضبط و«السيطرة» على التنقلات البينية بداخل الضفة الغربية بهدف تقوية جهات من الفلسطينيين ضد حكومة الوحدة الفلسطينية، الأمر الذي رفضته الحكومة الفلسطينية لأن مؤدى المعادلة أصبح وحسب تعبير السيد خالد مشعل (إزالة نقاط التفتيش في مقابل إنهاء المقاومة الفلسطينية).

وعلى رأي المثل القائل فإن شر البلية ما يضحك إذ رفضت إسرائيل ذاتها تلك الخطة خشية إضرارها بأمن إسرائيل مما دفع الحليف الأكبر لإسرائيل إلى إطلاق التصريحات التطمينية الفورية من أن المقصود من الخطة كان مجرد مقترحات تم تمريرها. ثم قامت الولايات المتحدة بسحب مقترحاتها في إعلان رسمي من سفارتها بتل أبيب بعد أربعة أيام فقط من إطلاقها. لكن لعل ما هو أهم من هذه التصريحات والانسحاب السريع من المبادرة المشبوهة التي ظاهرها التخفيف عن الفلسطينيين وباطنها استمرارية المحاولات في تعميق الخلافات فيما بينهم. الأمر الذي فضحه تسريب آخر لوثيقة أخرى أمريكية المنشأ أطلق عليها مسمى (الخطة التنفيذية للرئاسة الفلسطينية) تهدف الخطة المشار إليها إلى إحباط نجاح اتفاقية مكة المكرمة الذي حازت شرف تحقيقه حكومة خادم الحرمين الشريفين من خلال إبراز

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 12-05-2007 العـــدد : 16089
الصفحـات : 15 المسلسل : 78

دور الرئيس الفلسطيني وحركة فتح أمام «المجتمع الدولي» من خلال توفير احتياجات الشعب الفلسطيني المعاصر من خلال الرئاسة الفلسطينية وإحكام سيطرة الرئاسة وفتح على قوى الأمن الفلسطينية. وإنهاء دور حماس وحكومة الوحدة الفلسطينية وإقصائها عن مركز الثقل الفلسطيني خلافاً لاتفاق مكة الذي منّ الله تعالى به على الفلسطينيين برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز من خلال دعوة الرئاسة الفلسطينية لانتخابات برلمانية مبكرة في انتخابات مهندسة مسبقاً تفوز بها فتح وهي النوع الوحيد من الديموقراطية التي يقرها العالم الغربي لأمتنا المسلمة. وبالإمكان الاطلاع على المزيد من تفاصيل تلك الخطة الانقلابية السرية على اتفاقية مكة المكرمة على الرابط الإلكتروني التالي:

http://arablinks.blogspot.com/200705//unified-explanation-of-american-scheme.html

ترى (الخطة التنفيذية للرئاسة الفلسطينية) الأمريكية المنشأ أنه من إضاعة الوقت محاولة تغيير أيدولوجية حركة حماس أو أي من حركات المقاومة الفلسطينية وأنه من الواجب الالتفاف السريع على حكومة الوحدة الفلسطينية قبل أن تتبوأ مركز الصدارة ومحط الاهتمام العالمي كطرف شرعي في أطروحات الحلول للقضية الفلسطينية، وتنم الخطة عن تخبط السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية فموقف الحكومة الأمريكية من إضعاف الرئاسة الفلسطينية إبان حياة الراحل ياسر عرفات ورئاسة وزراء محمود عباس غنية عن التذكير واليوم تتجه الحكومة الأمريكية ١٨٠ درجة عن مسارها الأول لتهمش دور رئاسة الوزراء لإسماعيل هنية وتقوي دور الرئاسة الفلسطينية لمحمود عباس غير آبهة بتطلعات الشعب الفلسطيني ذاته، غير أن السوابق التاريخية تؤكد دوماً أن الفشل يلاحق المساعي الأمريكية في التدخل في القضية الفلسطينية نظراً لعدم إدراك أو فهم الحكومات الأمريكية المتعاقبة الصحيح للمنطقة العربية، والتي كان من آخر تجاربها فشل خطة (تسريع معالم اتفاقية الحركة والوصول) المشار إليها أعلاه.

سوء الفهم الأمريكي للمنطقة يتأتى في إحدى جزئياته من محاولة تطبيق بعض مفاهيم الثقافة الأمريكية الموغلة في المادية التي ترى أنه يمكن «شراء» كل شيء وأي شيء في هذه الحياة وأن ثمة ثمناً مادياً لكل شخص أو حتى لكل شعب يمكن أن يُشترى به، وهي عقلية مرفوضة جملة وتفصيلاً في ثقافة (اقرأ) و(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) فشتان ما بين حفنة من الدولارات وجنة عرضها السموات والأرض.

وتعتقد الإدارة الأمريكية من خلال هذا المفهوم الذي ترجمته إلى خطة انقلابية على اتفاقية مكة المكرمة بأنها ستستطيع شراء ولاء الشعب الفلسطيني مقابل رغيف الخبز أو فتح الممرات وأنه بالمال والتسهيلات سيتخلى الشعب الفلسطيني عن وقوفه وراء حكومته المنتخبة وعمقها العربي الإسلامي الذي تبلور في لقاء مكة المكرمة وأن الشعب الفلسطيني سيتخلى عن مطالبه في حق العودة وتحرير القدس بمجرد إلقاء ثقلها وراء الرئيس الفلسطيني محمود عباس وحركة فتح التي تصنفها الإدارة الأمريكية بأنها حركة علمانية مما سيضمن لهما «الفوز» رامية وراء ظهرها أن المحصلة النهائية لمثل هذا الدعم المفضوح سيكون فقدان الثقة والمصداقية بل والسلطة للرئاسة الفلسطينية ولربما أدى إلى الانهيار الكامل للسلطة الفلسطينية.

وكما هو واضح فإن اليوادر تؤكد أن إسرائيل ماضية في سياسة القبضة الحديدية ضد الشعب الفلسطيني، وفي المزيد من استقطاع الأراضي، والحصار الاقتصادي، والسجن الجماعي لشعب على أرضه من خلال الجدران العازلة وسواها من آليات العزل التي أصبحت دون مبالغة تقسم البيت الواحد إلى شطرين، وفي الضعف العربي والتخاذل العالمي والتحيز بل الاعمى السياسي الأمريكي إزاء الجرائم الإسرائيلية المتواصلة ضد الفلسطينيين، والحلول الهزلية المتواطئة على اتفاقية مكة المكرمة فقد يجد الفلسطينيون أنفسهم محصورين في ركن واحد وليس أمامهم سوى خيار أوحد الانتفاضة الثالثة، والتي لن تكون أبداً شبيهة بالأولى التي اعتمدت على الحجر، ولا الثانية التي أدخلت بعض السلاح بل ستكون أكثر دموية لكل الأطراف وقد تتجاوز حدود فلسطين، فالجور والظلم والطرق المسدودة والحلول المجنونة ستفجر بركان الدفاع عن النفس الذي قد لا تستطيع احتواءه كل الحيل والألاعيب السياسية.